إبن سمعون (٣٠٠هـ - ٣٨٧هـ)
الخطاب الوعظي والتأثير الاجتماعي

م.د.عكاب يوسف جمعة
كلية التربية الأساسية - جامعة الموصل

المؤتمر العلمي السنوي الأول لكلية التربية الأساسية (٢٣-٢٤/أيار/٢٠٠٧)

ملخص البحث :

يعد الخطاب الوعظي احد اهم وسائل الاصلاح الاجتماعي والتوجيه الفكري في المجتمع ؛ لما لهذا الخطاب من وقع وتأثير نفسي في المقابل ، وهو اسلوب حضاري دعا اليه المنهج الدعوي القرآني في قوله تعالى : {ادْعُ إِلِى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ} النحل١٢٥. والشخصية المعرفية والمؤثرة في اسلوبها الوعظي ، هي احد اهم ركائز نجاح هذا الخطاب وتفعيله ، وهو ماسيتناوله هذا البحث من خلال تسليط الضوء على شخصية وعظية ، تلك هي شخصية الواعظ ابي الحسين بن سمعون (٣٠٠هـ – ٣٨٧ هـ) الذي كان يحضى بشعبية عالية في بغداد بسبب تاثير مواعظه في الوسط الاجتماعي ، سيما وانه عاش ضمن حقبة حرجة ومضطربة وهي حقبة التسلط التركي والنصف الاول من عصر السيطرة البويهية على العراق وما رافقها من اوضاع سيئة على مستوى البنية الاجتماعية ، جراء الفتن الطائفية التي شهدتها تلك الحقبة ، فضلا عن سوء الاوضاع العامة .

ويتضمن البحث معالجة تلك النقاط معتمدا المنهج التحليلي القائم على استقراء النصوص التاريخية وتحليلها ، متبعا قواعد منهج البحث التاريخي .

Ibn-Samoon (300-387 AH) the Preaching and Social Influence

Luctuer
Dr. Augab yousif Jumaa
College of Basic Education -University of Mosul

Abstract:

In regard, the preaching is one of basic of social reforming and intellectual thought in society. So Allah says " Call unto way of thy lord

with wisdom and fair exhortation , and reason with them in the better way . Lo! thy is best aware of him who strayeth from his way , and He is Best Aware of those who go aright."(An-Nahl \ 125)

The preacher Ibi-Al Hussian Ibnsamoon (300. 387. A.H) well excepted in various location in Islamic society, especially during his existence in an embarrassed a atmospheres where the Turkish and Buyahides demonance on Iraq.

So, the research adopted the Analyzing method to improve the historical texts.

المقدمة :

يعد الخطاب الوعظي احد اهم وسائل الاصلاح الاجتماعي والتوجيه الفكري في المجتمع ؛ لما لهذا الخطاب من وقع وتأثير نفسي في المقابل ، وهو اسلوب حضاري دعا اليه المنهج الدعوي القرآني في قوله تعالى : {ادْعُ إِلِى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ} النحل١٢٥.

والشخصية المعرفية والمؤثرة في اسلوبها الوعظي ، هي احد اهم ركائز نجاح هذا الخطاب وتفعيله ، وهو ماسيتناوله هذا البحث من خلال تسليط الضوء على شخصية وعظية ، تلك هي شخصية الواعظ ابي الحسين بن سمعون (٣٠٠هـ - ٣٨٧ هـ) الذي كان يحضى بشعبية عالية في بغداد بسبب تاثير مواعظه في الوسط الاجتماعي ، سيما وانه عاش ضمن حقبة حرجة ومضطربة وهي حقبة التسلط التركي والنصف الاول من عصر السيطرة البويهية على العراق وما رافقها من اوضاع سيئة على مستوى البنية الاجتماعية ، جراء الفتن الطائفية التي شهدتها تلك الحقبة ، فضلا عن سوء الاوضاع العامة .

ويتضمن البحث معالجة تلك النقاط معتمدا المنهج التحليلي القائم على استقراء النصوص التاريخية وتحليلها ، متبعا قواعد منهج البحث التاريخي .

سيرته :

هو ابو الحسين محمد بن احمد بن اسماعيل البغدادي الواعظ المعروف بـ: ابن سمعون .[١] وسمعون هو لقب جده اسماعيل .[٢] ولد سنة ٣٠٠هـ .[٣]

اشتغل اول حياته بالنسخ ، وكان ينفق من عمله هذا على نفسه ووالدته التي كان كثير البر لها.[٤] كما كان يستعين على معاشه من اجرة دار خلفها له والده . [٥] عرف عنه الزهد والتصوف ، وصحة العقيدة ومصاحبة الفقراء .[٦]

اراد ابن سمعون الحج ، فمنعته امه ، لفقر حاله وعدم امتلاكه نفقة الحج ، فروي انها رات رسول الله ﴿ﷺ﴾ في المنام يقول لها : " دعيه يحج " فباع من دفاتره وجهز نفسه وحج ، وتعرض في الطريق للسلب من قبل بعض الاعراب واخذوا ماله وثيابه ، وكان لسيرته الحسنة وخلقه اثرا في قصة زواجه ، فبعد عودته من الحج كان للخليفة جارية فاراد اخراجها، فقال : اطلبوا لي رجلا مستورا فذكروا له ابن سمعون فاستحسنه ، فزوجها له ، وكان ذلك فاتحة خير له حيث اكرمه الخليفة بالمال والثياب والجواهر، فتحسنت حاله ، وكان يشرح ذلك للناس في مجالس وعظه .[٧] ورغم ذلك ظل ابن سمعون يعيش حالة الزهد والتصوف في منهج معتدل ، لاسيما وانه حنبلي المذهب ، فكان كما قيل عنه صاحب احوال ومقامات.[٨] وضرب التوحيدي المثل في طربه الصوفي فقال : " ... ولا طرب ابن سمعون الصوفي على ابن بهلول ... " [٩] وكان له ثياب يجلس فيها للناس ، ثم يطويها الى المجلس الاخر ورثها عن ابيه ، بقيت عنده اربعين عاما ، كما قال ابن الجوزي وهو يستشهد بسيرة ابن سمعون في معرض حديثه عن التصنع للخلق والتقرب للامراء وبذل الدين عند بعض العلماء .[١٠] وقد رويت لابن سمعون كرامات عديدة تدل على ورعه وزهده .[١١] توفي- رحمه الله- ببغداد سنة ٣٨٧هـ ودفن في داره بشارع العتابين ، ثم نقل منها سنة ٤٢٦هـ الى مقبرة الامام احمد بن حنبل بباب حرب ، قال الخطيب :" ولم تكن اكفانه بليت فيما قيل " ، وشهد جنازته والصلاة عليه خلق كثير[١٢] .

علاقته بالخلافة والسلطة :

ولم يعرف عن ابن سمعون تقربه الى اصحاب السلطة ولم يلتقي احدا منهم الا في حادثتين ، احدهما مع الخليفة الطائع لله (٣٣٤هـ - ٣٦٣هـ) والاخرى مع الامير البويهي عضد الدولة (٣٦٧هـ -٣٧٢هـ)، اما الحادثة الاولى : فقد بلغ الخليفة الطائع ان ابن سمعون ينتقص من الامام علي ﴿عليه السلام﴾ ، فغضب الخليفة وارسل بطلب ابن سمعون ، فحضر وسلم، ثم اخذ يعظ الخليفة وابتداه برواية عن الامام علي ﴿عليه السلام﴾ واستمر بوعظه حتى ابكى الخليفة وسمع شهيقه وابتل منديله - كما نقل دحى مولى الخليفة الطائع- ثم اعطى الخليفة درجا فيه من الطيب وغيره، ثم انصرف، فعجب الخليفة من علمه بالامر وبرأ ساحته مما وشي به[١٣].

واما ماجرى له مع الامير البويهي عضد الدولة ،فانه يشير الى جراته وعدم خوفه في الله لومة لائم ، وزهده وتاثيره في المقابل ، وذلك ان عضد الدولة لما دخل بغداد عام ٣٦٧هـ بعد قتله ابن اخيه الاميرعزالدولة بختيار (٣٥٦هـ - ٣٦٧هـ) ، فسال عن احوالها فقيل له ان اهلها اخذتهم الفتن والطاعون والمجاعات والغرق ، فاصدر امرا يمنع بموجبه القصاص والوعاظ من الوعظ وعدهم سبب تلك الفتن ، فامتثل الوعاظ الا ابن سمعون ، وجلس كعادته يعظ الناس، فامر عضد الدولة باحضاره ، يقول ابن كثير[١٤]:" وتحول عضد الدولة من مجلسه وجلس وحده ، لئلا يبدر من ابن سمعون اليه بين الدولة كلام يكرهه ." ويروي شكر العضدي – الذي احضر ابن سمعون – بقية الاحداث ، يقول :" فدخل رجل عليه نور فجلس غير مكترث ، فقلت: ان هذا الملك جبار عظيم ما اؤثر لك مخالفته واني موصلك اليه فقبل الارض وتلطف واستعن بالله عليه ، فقال : الخلق والامر لله ، ودخل ابن سمعون على عضد الدولة دون استئذان وادار وجهه الى دار عز الدولة وتلا قوله تعالى :﴿ وَكَذَلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَا أَخَذَ الْقُرَى وَهِيَ ظَالِمَةٌ إِنَّ أَخْذَهُ أَلِيمٌ شَدِيدٌ﴾ هود/١٠٢ ، ثم حول وجهه الى عضد الدولة وقرأ ﴿ ثُمَّ جَعَلْنَاكُمْ خَلائِفَ فِي الأَرْضِ مِن بَعْدِهِم لِنَنظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ﴾ يونس/١٤ ، ثم اخذ في وعظه فاتى بالعجب فدمعت عين الملك ، وما رايت ذلك منه قط ..." خرج بعد ذلك ابن سمعون عائدا الى منزله ، فامرله عضد الدولة بـ: ٣٠٠٠ الاف درهم وعشرة اثواب ، وقال للرسول : " ان امتنع فقل له فرقها على اصحابك ، وان قبلها فجئني براسه"، فرفضها ابن سمعون ، ولما بلغه الخبر قال عضد الدولة : الحمد لله الذي سلمه منا وسلمنا منه ." [١٥]

نشأته العلمية :

نشأ ابن سمعون وتعلم في بغداد ، وقد تنبأ له بالخير في صباه الشيخ الزاهد الصوفي ابو بكر الشبلي* (ت: ٣٣٤هـ)،حيث رآه مرة فقال :" ... لله في هذا الفتى من الذخائر." [١٦]

درس ابن سمعون على يد شيوخ كثيرين من كبار علماء عصره ومنهم : ابوبكرعبدالله بن ابي داود السجستاني ، وهو اعلى شيوخه ، ومحمد بن مخلد العطار ومحمد بن عمر البختري واحمد بن سليمان بن زبان الدمشقي ومحمد بن محمد بن ابي حذيفة ، وهؤلاء هم شيوخه في الحديث ، قال الذهبي : " واملى عنهم عشرين مجلسا سمعناها عالية " [١٧] ، وغيرهم الكثير ممن سمعهم واخذ وروى عنهم الحديث .[١٨] وتفقه ابن سمعون على يد اوائل فقهاء المذهب الحنبلي الشيخ ابو القاسم عمر بن الحسين الخرقي (ت ٣٣٤هـ) وقرأ عليه مختصره ، المعروف بمختصر الخرقي –وهو اول مؤلف في الفقه الحنبلي – وساهم بنشره حيث سمعه منه جماعة منهم الشيخ الزاهد ابو الحسين القزويني ، الذي حدث به جماعة منهم المبارك بن عبد الجبار ، والذي حدث به ايضا .[١٩]

ويمكن القول ان ابن سمعون الى جانب كونه واعظا فقد كان محدثا ، وله مجلس لاملاء الحديث بجامع المنصور يجلس فيه كل ثلاثاء. (٢٠) و لمجلس الحديث عنده ادب عال ، فقد راى مرة احد تلاميذه ينسخ الحديث اثناء القراءة فقال له : " حضرت لتسمع او لتنسخ ، كن كأن رسول الله (ﷺ) جالس يحدثنا ونسمع حديثه ." (٢١)

وقد تتلمذ عليه الكثير واخذوا وسمعوا عنه الحديث ورووه بالاسناد اليه ومنهم : ابو عبد الرحمن السلمي – مؤلف كتاب طبقات الصوفية – والقاضي ابو علي بن ابي موسى الهاشمي وعلي بن طلحة المقريء والحسن بن محمد الخلال وابو طالب العشاري وابو الحسين بن الابنوسي وعلي بن الحسن الدقاق وخديجة بنت محمد الشاهجانية وابو بكر احمد بن محمد بن حمدويه البغدادي المقريء (ت٤٧٠هـ)(٢٢) ، وهذا الاخير هو اخر من حدث عن ابن سمعون (٢٣) ، وغير هؤلاء الكثير . (٢٤)

ولأبن سمعون عشرون مجلسا في الحديث تعرف بـ: امالي ابن سمعون ،(٢٥) ظلت تسمع بجامع دمشق الى عصور متاخرة ، وممن سمعها : قاضي مكة محمد بن عبدالله بن ظهيرة وفقيهها جمال الدين ابو حامد (ت ٨١٧هـ) وسمعها غيرهم الكثير.(٢٦) مما يشير الى ثقة اسنادها ، ويبدو ان ابن سمعون قد رحل في طلب العلم والاسناد العالي حيث يقول – في رده على ابي حامد الاسفراييني**–:"يا أبا حامد لوقنعنا بالاجازة ماسفرنا الاسفارالبعيدة "،(٢٧) وقد اورد كتاب السير والتراجم الكثير من الاحاديث التي رويت عن ابن سمعون عن جلة من شيوخ عصره الذين روى عنهم ، وتتناول مواضيع عدة .(٢٨)

واخيرا فقد كان لابن سمعون دراية في نظم الشعر ، وله في ذلك مجموعة ابيات منها ماقاله لصديقه ابو اسحق ابراهيم بن احمد الطبري ، احد كبار الشهود العدول ببغداد (ت ٣٩٣هـ) ، عندما زاره بعد عودته من البصرة ، وكان يشهد بها :

الصبر الا عنك محمود　　　والعيش الا بك منكود
ويوم تأتي سالما غانما　　　يوم على الاخوان مسعود
مذ غبت غاب الخير من عندنا　　　وان تعد فالخير مردود (٢٩) .

مكانته العلمية :

حظي ابن سمعون بمكانة علمية مرموقة في عصره شهد له بها تلاميذه ومن رووا عنه ومعاصريه من كبار العلماء ، وكتاب سيرته واثنوا على علمه محدثا وواعظا ، فكان تلاميذه او من حدثوا عنه يجلونه ، حتى اذا حدثوا عنه قالوا : " حدثنا الشيخ الجليل المنطق بالحكمة ابو الحسين بن سمعون " [٣٠]

وقال عنه السلمي : " هو من مشايخ البغداديين ... يرجع الى فنون من العلم " [٣١] ويكن له كبار علماء عصره احتراما عاليا ، فقد كان القاضي ابو بكر ابن الباقلاني*** والفقيه ابو حامد الاسفراييني اذا لقياه قبلا يده ،[٣٢] وكان ثقة مأمونا ، كما وصفه الذهبي [٣٣] ، وشهد له ابن عساكر بالفضل والعلم والحكمة ،[٣٤] ونعته ابن الغزي بـ" الامام الحبر" ،[٣٥] وعده الجرجاني من مشايخ اهل السنة على مذهب الامام احمد .[٣٦] وقال عنه ابن العماد [٣٧] :" الامام القدوة الناطق بالحكمة ."

وجالس ابن سمعون مشايخ العلماء ورؤساء المذاهب ، فيروي القاضي ابو علي بن ابي موسى الهاشمي (ت ٤٢٨هـ) – احد كبار فقهاء الحنابلة في بغداد – يقول : " حضرت دعوة في دار شيخنا ابي الحسن عبد العزيزبن الحرث التميمي الحنبلي عملها لاصحابه حضرها : ابو بكرالابهري (شيخ المالكيين) وابو القاسم الداركي (شيخ الشافعيين) وابو الحسن طاهر بن الحسن (شيخ اصحاب الحديث) وابو الحسين بن سمعون (شيخ الوعاظ والزهاد) وابو عبدالله بن مجاهد (شيخ المتكلمين) وصاحبه ابو بكر بن الباقلاني ، في دار ابي الحسن التميمي (شيخ الحنابلة) ، لو سقط السقف عليهم لم يبق بالعراق من يفتي في حادثة يشبه واحدا منهم ." [٣٨]

ومن خلال سيرة الواعظ ابن سمعون العلمية يمكن القول انه يمثل انموجا للعالم المنفتح والمنهج المعتدل الذي جعل نفسه فوق الميول والاهواء ، وذا افق واسع لاداء رسالته العلمية رغم انه حنبلي ، ذلك المذهب الذي وصف على الدوام بالتشدد ، فلم يمنعه ذلك من اقامة علاقات علمية واجتماعية مع علماء المذاهب الاخرى ، ولذا قال عنه بعض من ترجم سيرته انه " لاينتمي الى أي استاذ " ،[٣٩]

وورد ذكر سيرته في مختلف كتب التراجم والطبقات،فذكره مؤلفوا طبقات الحنابلة[٤٠]، واورد السلمي سيرته في كتابه تاريخ الصوفية ،[٤١] وترجم له ابن عساكر في طبقات الاشاعرة ،[٤٢] وهذا مادفع المستشرق الفرنسي : H . Laoust الى القول :" من الصعوبة حصره في حدود مدرسة محددة ." [٤٣] وهذا هو اساس نجاحه كواعظ له تأثيره في الوسط الاجتماعي ، وهو ماسنتناوله في الصفحات الآتية .

الخطاب الوعظي لابن سمعون وتاثيره الاجتماعي :
مدخل عام :

تنوعت وانتشرت المجالس الاجتماعية في بغداد منذ القرنين الرابع والخامس الهجريين واخذت طابعا رسميا فضلا عن طابعها الاجتماعي والثقافي ، وتشمل مجالس الوعظ والقصص واشعر والادب ، وكانت تعقد في المساجد ويحضرها الناس دون قيد او شرط ، وعموما كان لهذه المجالس اهميتها فهي تعالج امور الدين والدنيا ،[٤٤] فضلا عن دورها في حفظ التراث العربي الاسلامي من قيم ومثل من خلال سردها وتكرارها .[٤٥]

ولمجالس الوعظ – خصوصا – اهميتها في ذلك العصر كونها تعد الوسيلة الاكثر فاعلية في التثقيف والارشاد الديني والاصلاح الاجتماعي ونق لمظاهر الفساد السياسي وبث روح التسامح بين العامة ، فضلا عن ان وسيلة الالقاء المباشر تكون اكثر تاثيرا في السامع من أي من الوسائل الاعلامية الحديثة المرئية والمسموعة .

وفي هذه المجالس يكون بامكان الفرد ان بطرح كل ما يجول في خاطره من مسائل دينية ويومية .[٤٦] وليس كل مايقال عن الوعاظ ومجالس الوعظ ايجابيا ، بل قد يكون لبعضهم دورا سلبيا في تأ جيج الفتن الطائفية والمذهبية والترويج لأفكار وسياسات معينة ، ولهذا كانت الدولة تراقب هذه المجالس وتستدعي الوعاظ احيانا للتحقيق معهم ، كما فعل الخليفة الطائع مع ابن سمعون ، او تامر بمنع مجالس الوعظ في فترات الاضطراب السياسي كما فعل الامير البويهي عضد الدولة في بغداد ، وكذلك فعل عميد الجيوش - اميرالعراق من قبل الامير البويهي بهاء الدولة (٣٧٩هـ – ٤٠٣هـ) بعد فتنة وقعت عام ٣٩٨هـ ،[٤٧] وكذلك شهد العصر السلجوقي اجراءات مماثلة تجاه بعض الوعاظ الذين انجرفوا في تيار التعصب المذهبي .[٤٨]

كما كانت الخلافة تقوم باصدار المناشير التي توضح الخطوط العامة للمنهج الفكري والعقدي لها للعمل به ، كما فعل فعل الخليفة الراضي بالله عام ٣٢٣هـ ،[٤٩] والخليفة القادربالله عام ٤٢٠هـ ، وكانت تلك المناشير تقرا بحضور القضاة والفقهاء والوعاظ ورجال الدين ،[٥٠] ولهذا فان مهمة الوعاظ تتاثر ايضا بظروف العصر السياسية ووجود التسلط الاجنبي، كما حدث خلال العصرين البويهي والسلجوقي.[٥١]

وهذا ماشهده عصر الواعظ ابن سمعون (٣٠٠هـ – ٣٨٧هـ) – موضوع هذا البحث– فقد عاصرحقبتين مضطربتين سياسيا واجتماعيا من تاريخ الخلافة العباسية هما عصر التسلط التركي والنصف الاول من عصر التسلط البويهي (٣٣٤ – ٤٤٧هـ)، وقد اتصفت تلك المرحلة بالتدهور السياسي وضعف نفوذ الخلافة ، فضلا عن المزيد من الفتن الطائفية والمذهبية لاسيما خلال العصر البويهي بسبب سوء السياسة البويهية التي افتتحها الامير معز الدولة احمد بن بويه (٣٣٤هـ – ٣٥٦هـ) باجراءات اثارت الخلافات والفتن الطائفية في بغداد ومدن العراق

الاخرى ،[٥٢] ويصور المقدسي حالة المذهبية السائدة في بغداد خلال هذا العصر،[٥٣] ويصف ابن ابي يعلى باختصار الوضع عشية دخول الاميرالبويهي عضد الدولة بغداد سنة ٣٩٦هـ بقوله : " ... وقد هلك اهلها قتلا ونهبا وحرقا وخوفا من الفتن التي اتصلت فيها ... " [٥٤] ، وقد ادت تلك الظروف الى هجرة بعض العلماء خارج بغداد واعتزال قسم اخر ومنهم الفقيه ابو القاسم الخرقي(ت٣٣٤هـ)[٥٥] وابوبكر عبد العزيز المعروف بـ: غلام الخلال (٣٦٣هـ).[٥٦]

وسادت هذا العصر ايضا مظاهر الفساد الاجتماعي بانتشار القيان والخمر حتى امر الخليفة القاهر بمنع تلك المظاهر سنة ٣٢١هـ [٥٧]، وكذلك خلال العصر البويهي وبتشجيع من السلطة حيث عرف عن الاميرعزالدولة بختيار انشغاله باللهو والغناء .(٥٨)

شهرة ابن سمعون في الوعظ :

نال ابن سمعون منزلة وشهرة عاليتين في مجال الوعظ واستحق ماقاله عنه ابن الغزي[٥٩] "...الامام الحبرالزاهد الصوفي الواعظ المشهورابوالحسين البغدادي واعظ العراق"، وسماه الذهبي الشيخ الامام الواعظ الكبير المحدث[٦٠]، وقال عنه ابن ماكولا[٦١]:" لم يرمثله جودة لسان وسرعة خاطروملاحة اشارة "، وقال ابن كثير[٦٢]:"... له يد طولى في الوعظ ".

وفاق صيته وعاظ عصره وبلغ مرتبة لم ينلها غيره حتى قال عنه الخطيب البغدادي[٦٣]:" كان اوحد دهره وفريد عصره في الكلام على علم الخواطر والاشارات ولسان الوعظ "، واثنى عليه ابو عبد الرحمن السلمي في كتابه تاريخ الصوفية بقوله:" ... وهو امام المتكلمين على هذا اللسان " [٦٤] ، ونعته القاضي الفقيه ابو علي بن ابي موسى الهاشمي بـ:" شيخ الوعاظ والزهاد " [٦٥] ، وظل صيته حتى بعد وفاته ، فقال عنه ابن العماد[٦٦]:" ولم يخلف ببغداد مثله." ولهذا يمكن القول ابن سمعون صارالموجه لثقافة عصره الاجتماعية والمعبرعنها من خلال مجالسه الوعظية ، وخير من عبر عن ذلك معاصره واول من ترجم له ابو عبد الرحمن السلمي في كتابه تاريخ الصوفية حيث يقول :" هو لسان الوقت والمعبر عن الاحوال بالطف بيان مع مايرجع اليه من صحة الاعتقاد وصحبة الفقراء"[٦٧] ،وبهذا يقف السلمي على اهم عناصر نجاح ابن سمعون كواعظ ، وهي : قوة الاسلوب والعقيدة السليمة وصلته الوثيقة بالعامة . وبلغ من مكانة ابن سمعون في الوعظ ان اخذ يضرب به المثل فقيل: "اوعظ من ابن سمعون"[٦٨]، ويقاس به مستوى الوعاظ ان كان دونه او اعلى منه ، كما وصف الحريري في مقاماته واعظا من اهل الري يقصده الناس ويحضرون مجالسه ، فقال :" ويحلون ابن سمعون دونه "[٦٩].

تأثيره الاجتماعي :

مارس ابن سمعون ومن خلال مواعظه تاثيرا ملموسا في الوسط الشعبي ، وشغف الناس به ، فصارت مواعظه حكما جمعها ودونها وتداولها الناس[٧٠]، ووصف ابن خلكان بايجازبليغ مكانته في المجتمع العراقي وشعبيته وتاثيره فيه ، بقوله:" كان لاهل العراق فيه اعتقاد كبير ، ولهم به غرام شديد."[٧١] وهذ مادفع المستشرق الفرنسي Laoust الى القول :" ان الحنابلة مارسوا تاثيرا شعبيا على المجتمع البغدادي ، ويتجلى ذلك التاثيرعبر شخصية الواعظ ابو الحسين بن سمعون ."[٧٢] ولهذا امر عضد الدولة البويهي ابن سمعون واقرانه من عقد جلسات الوعظ بعد دخوله بغداد عام ٣٦٧هـ خوفا من تاثيرهم على العامة.[٧٣]

تميزابن سمعون بقوة الاسلوب الذي اعتمد الايجازه البليغ ودقة التعبير كمايبدو من خلال مواعظه ، وشهد له بذلك مترجموا سيرته ومن كان يحضر مجالس وعظه من كبار العلماء ، فلقبوه:" المنطق بالحكمة"[٧٤]، وكان ابو بكر بن الباقلاني يقول:" ربما خفي علي من كلامه لدقته"[٧٥]، وهي شهادة قيمة سيما وانها تاتي من ابن الباقلاني ابرز علماء الكلام في عصره .

وبذلك استطاع ابن سمعون ان يكون ذا عمق في التاثير فتمكن من الولوج الى مايجول في فكر السامع وخواطره ليتحدث عما يريده الناس ويفكرون به ، كالطبيب النفسي المتمكن الذي يشخص حالة المريض في اولى جلساته فيوجهه الى مايهيء له اسباب الشفاء ، وقد وضع الشريشي يده على امكانية ابن سمعون وموهبته تلك التي لم تكن لغيره من الوعاظ فقال:" كان وحيد عصره في الاخبار عما هجس في الافكار."[٧٦]

تناول ابن سمعون في مواعظه مواضيع عدة تتعلق بالجانب الديني والخلقي بشكل اساس ، فضلا عن مواضيع اخرى تضمنتها مواعظه،[٧٧] فكان يعقد في بغداد جلسات الوعظ الديني والخلقي[٧٨] وله منهج قويم وجديد في معالجة القضابا التي يتصدى لها في مواعظه ، فكان يدعوا الناس الزهد في الدنيا والسعي للاخرة ، مؤكدا على جوهرالزهد ومعناه الروحي اكثر من تاكيده على الزهد المادي او المظهري- سيما وان له دراية ومعرفة في علوم التصوف[٧٩] – فقد قيل له مرة :" تدعو الناس الى الزهد وتلبس احسن الثياب وتاكل اطيب الطعام ! كيف هذا ؟ فقال : كل مايصلحك لله فافعله ، اذا صلح حالك مع الله بلبس لين الثياب واكل طيب الطعام ، فلا يضرك "[٨٠]، وسئل عن التصوف فقال:" اما الاسم ، فترك الدنيا واهلها ، واما حقيقته فنسيان الدنيا ونسيان اهلها "[٨١] وقال ابو محمد الخلال:" سألني ابن سمعون مرة ، ماسمك ؟ فقلت : حسن ، فقال : اعطاك الله الاسم فسله ان يعطيك المعنى."[٨٢]، ودعا الى ترك المعاصي باسلوب اخلاقي عملي فعد ارتكاب المعصية نذالة وتركها مروءة ، فتتحول المسالة في النهاية الى ديانة وعبادة[٨٣]، وله كما يقول ابن الجوزي تدقيق في باب المعاملات[٨٤] التي تعد احد الجوانب الاجتماعية اليومية المهمة .

وكان يروي للناس ماورد عن بعض الوعاظ عن صفات المؤمنين[٨٥]، ويتحدث عن الصادقين ، ويدعو الى ذكر الله وشكره ومخافته . ويؤكد على العمل بالعلم ، والا كان العلم حجة على صاحبه[٨٦] ، وكان يشرح حاله للناس – للاعتبار – وكيف انتقل من الفقر الى يسر الحال بعد حجه وزواجه.[٨٧]

واجاب في مجالس وعظه عما يدور في اذهان الناس من اسئلة وخواطر ، فقد سئل عن تفسير بعض الايات القرانية ، التي كان يفسرها وفق منهج صوفي ، كتفسيره لقوله تعالى: ﴿وَوَاعَدْنَا مُوسَى ثَلاَثِينَ لَيْلَةً وَأَتْمَمْنَاهَا بِعَشْرٍ فَتَمَّ مِيقَاتُ رَبِّهِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ﴾ الاعراف/١٤٢، فقال : " هي مواعيد الاحبة ، وان اختلفت فانها تؤنس "[٨٨] ، وسئل عن معنى قوله تعالى : ﴿وَالزَّيْتُونَ وَالرُّمَّانَ مُشْتَبِهاً وَغَيْرَ مُتَشَابِهٍ ﴾الانعام/٩٩ ، فقال:"مشتبه الاوراق مختلف المذاق، هذا جلاء للظلام وهذا شفاء للسقام ".[٨٩]

وبين عمق وبعد غور قول الله تعالى لكليمه موسى(عليه السلام) :﴿ وَأَلْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِّنِّي﴾ طه/٣٩، وعدم قدرة البشرعلى الوقوف على ذلك ، وقال:" ولوان ارق الناس لسانا والطفهم بيانا اراد ان يتوسط حقيقة هذا القول ، لم يستطع."[٩٠]

كما تضمنت مواعظه قصصا من سير الانبياء منها مارواه عن النبي عيسى(عليه السلام) من كرامات وعن ورعه وتقواه بما فيها من عبرعن قوة الايمان والتوكل على الله .[٩١]

وكذلك استعان بقصص الزهاد والصوفية بما فيها من العبرفي الاخلاق والتوكل والورع ، امثال : الزاهد ابراهيم الحربي (ت ٢٨٥هـ)[٩٢] والزاهد الصوفي ابو بكر الشبلي البغدادي (ت ٣٣٤هـ).[٩٣]

وله في مواعظه اشارات لطيفة وحكم واقوال استشهد بها وضمنها في مؤلفاتهم كبار الادباء والكتاب والمؤرخين امثال : الراغب الاصفهاني في كتابه محاضرات الادباء ، وابو حيان التوحيدي في كتابيه الامتاع والمؤانسة والصداقة والصديق ، والسلمي في تاريخ الصوفية وابن الجوزي في كتابه صفة الصفوة،.[٩٤]

وقد استقى ابن سمعون مواعظه مما يمتلكه من ثروة معرفية في القرآن الكريم والسنة النبوية والتفسير والاثر ، وقال عنه ابو سعيد النقاش – وهو ممن يحضرون مجالسه – انه يرجع الى القرآن والسنة وعلم الظاهر متمسكا بالكتاب والسنة[٩٥]، كما انه كان محدثا وله دراية بالسنة النبوية كما مر ذكره، وله معرفة في كثير من فنون العلم .[٩٦]

وكان لابن سمعون مواعيد محددة للوعظ يجلس فيها للناس ، فضلا عن مجلس املاء الحديث ، فقد خصص له كرسي بجامع المنصور يعظ فيه يومين في الاسبوع هما الثلاثاء والجمعة ،[٩٧] ولاهمية مجلسه فقد كان يحضرها كبار الشخصيات والعلماء ومن مختلف المذاهب ، امثال : الفقيه الشافعي ابو حامد الاسفراييني ، والقاضي ابو بكر ابن الباقلاني ، والزاهد ابو

الفتح ابن القواس الذي كان لايفارق مجلسه ، وابو سعيد النقاش ، وابن شاقلا الحنبلي ، وابو حفص البرمكي[٩٨] ، والاديب الكاتب ابو حيان التوحيدي[٩٩] ، وممن يحضر مجالسه ايضا الصاحب بن عباد ابو القاسم اسماعيل****[١٠٠]، وصاحبه وحضرمجالسه الواعظ ابو طاهر بن العلاف ، الذي يشار اليه دائما بـ: صاحب ابن سمعون[١٠١]، وتعلمت الوعظ عنه الواعظة المعروفة خديجة بنت محمد الشاهجانية (٣٧٦هـ -٤٦٠هـ).[١٠٢]

الخاتمة :

وبعد دراسة سيرة العالم المحدث الواعظ ابو الحسين بن سمعون نخلص الى القول انه كان يمثل مدرسة بحد ذاتها بما تميز به من خصوصيات في سيرته الشخصية و منهجه العلمي ورسالته الوعظية ، فكان انموذجا للعالم العصري الذي عايش عصره بكل جوانبه ، يؤكد ذلك ماحظي به من مكانة علمية واجتماعية ، وعلاقاته الاجتماعية والعلمية الواسعة مع كبار علماء المذاهب في عصره ، ومع عامة الناس بفضل رسالته الوعظية التي اداها بنجاح ، فكان لخطابه الوعظي اثره الاصلاحي الواضح في الوسط الاجتماعي البغدادي ،واهميته التي بنيت على جملة اسس واعتبارات تاتي في مقدمتها حالة العصر السياسية والاجتماعية التي وصفت بالمضطربة بسبب الفتن الطائفية والمذهبية وضعف نفوذ الخلافة في ظل التسلط الاجنبي والمحلي ، وانتشار الفساد ، فكان المجتمع احوج مايكون الى التوجيه والارشاد والاصلاح ، هذا فضلا عما اتصفت به شخصية الواعظ ابن سمعون وامكانياته وقوة خطابه الوعظي وشعبيته ، الى جانب زهده وورعه الذي زاده قبولا بين اوساط العامة ، وحضوركبار العلماء والشخصيات مجالس وعظه مما اضفى عليها اهمية اخرى وجعلها مجالس ذات طبيعة اجتماعية وعلمية ، اكثرمن كونها مجالس قصص او سرد حكايات وعبر .

الملحق (١)

الاحاديث التي حدث بها ابن سمعون ورويت عنه :

١. ... أنا أبو العباس أحمد بن عمر بن أحمد البرمكي أنا أبو الحسين محمد بن إسماعيل بن عيسى بن إسماعيل المعروف بابن سمعون نا أبو علي محمد بن محمد بن أبي حذيفة بدمشق ... عن عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) ان رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قال :﴿ يدخل رجل من هذه الامة الجنة قبل موته ﴾

٢. ... أنا أبو طالب محمد بن علي بن الفتح نا أبو الحسين بن سمعون – إملاء – وأخبرنا أبو الحسن الفرضي ... عن عقبة بن عامر الجهني (رضي الله عنه) ان رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قال له :﴿الا اعلمك من خير سورتين قرأ بهما الناس --- قل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس ... إقرأ بهما كل ما نمت وقمت ﴾

٣. ... أنا أبو طالب العشاري نا ابن سمعون نا أبو الحسن علي بن أحمد بن الهيثم ... عن عائشة (رضي الله عنها) ان النبي (صلى الله عليه وسلم) قال لعثمان (رضي الله عنه) :﴿ ان الله مقمصك قميصا يريدك الناس على خلعه فلا تخلعه فان خلعته لم ترح رائحة الجنة ﴾

٤. ... أنبأنا أبو الحسين محمد بن أحمد ابن محمد بن الآبنوسي أنبأنا أبو الحسين بن سمعون أنبأنا أبو بكر أحمد بن سليمان الكندي بدمشق ... عن عائشة (رضي الله عنها) انها قالت :﴿ من حدثك ان رسول الله (صلى الله عليه وسلم) بال قائما فلا تصدقه ، ما بال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قائما منذ انزل عليه الفرقان﴾

٥. ... أخبرني عبد العزيز بن علي قال نا أبو الحسين محمد بن أحمد بن سمعون الواعظ املاء قال نبأنا عبد الله بن سليمان بن الأشعث ... عن معاوية (رضي الله عنه) ان رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قال :﴿ لم يبق من الدنيا الا بلاء وفتنة﴾

٦. ... أخبرني أبو الفضل بن المهدى حدثنا أبو الحسين محمد بن احمد بن سمعون الواعظ حدثنا احمد بن محمد بن سلام ... عن عائشة (رضي الله عنها) ان رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قال :﴿ لو كان الحياء رجلا لكان رجلا صالحا ﴾

٧. ... نبأنا أبو بكر محمد بن على المطرز نبأنا أبو الحسين محمد بن احمد بن إسماعيل الواعظ نبأنا أبو على محمد بن محمد بن أبى حذيفة الدمشقي بدمشق ...عن انس بن مالك (رضي الله عنه) ان رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قال :﴿ لو اقسمت لبررت ان احب عباد الله الى الله لرعاة الشمس والقمر (المؤذنين) وانهم ليعرفون يوم القيامة بطول اعناقهم ﴾

٨. ... أخبرنا أبو بكر بن حمدوة قال حدثنا أبو الحسين بن سمعون إملاء قال حدثنا أبو الحسن الكاتب... عن ابي بكر الصديق (رضي الله عنه) قال خطبنا رسول الله (صلى الله عليه وسلم) خطبة قال فيها :﴿ يا ايها الناس سلوا الله العفو والمعافاة ﴾

٩. ... حدثنا احمد بن محمد المقرىء ابن حمدويه قال حدثنا أبو الحسين بن سمعون إملاء قال حدثنا أحمد بن محمد بن أبي حمد بن أبي سليمان قال حدثنا... عن عتبان بن مالك (رضي الله عنه) ان رسول الله (ﷺ) قال :﴿ حرم الله على النار من قال لا اله الا الله يبتغي بها وجه الله عز وجل ﴾

١٠. ... أخبرنا فارس بن نصر حدثنا محمد بن احمد بن إسماعيل بن عيسى بن إسماعيل الواعظ املاء حدثنا احمد بن محمد بن مسلم ... عن جابر (رضي الله عنه) قال عهدي برسول الله (ﷺ) قبل ان يموت بثلاثة ايام وهو يقول :﴿ ان استطعت ان تموت وانت تحسن الظن بالله فافعل ﴾

١١. ... أخبرتنا خديجة بنت محمد قالت حدثنا أبو الحسين محمد بن أحمد بن إسماعيل بن سمعون الواعظ حدثنا أبو بكر عبد الله بن سليمان بن الأشعث ... عن معاوية (رضي الله عنه) ان رسول الله (ﷺ) قال :﴿ ما من احد الا وانا اعرفه يوم القيامة ، قالوا يارسول الله من رايت ومن لم تر؟ قال: من رايت ومن لم ار ، غرا محجلين من آثار الوضوء ﴾

١٢. اخبرنا محمد بن علي العشاري، أخبرنا أبو الحسين بن سمعون، أخبرنا أحمد بن محمد بن سلم ، ... ، عن أبي هريرة، قال: كان رسول الله (ﷺ) في غزاة، فأصابهم عوز من الطعام، فقال: يا أبا هريرة أعندك شئ ؟ قلت: نعم، شئ من تمر في مزودي، قال: جئ به، وقال: هات نطعا، فجئت بالنطع، فبسطه، فأدخل يده وقبض من التمر، فإذا هو إحدى عشرة تمرة، ثم قال: باسم الله، فجعل يضع كل تمرة ويسمي، حتى أتى على التمرفقال به هكذا فجمعه، فقال: ادع فلانا وأصحابه، فأكلوا وشبعوا وخرجوا، ثم قال: ادع فلانا وأصحابه، فأكلوا وشبعوا وخرجوا، وفضل تمر، فأكل وأكلت، وفضل تمر، فأدخله في المزود، إلى أن قال: فجهزت منه خمسين وسقا في سبيل الله، فوقع زمن عثمان.

١٣. وروي عنه ايضا احاديث عن بعض كرامات النبي عيسى (عليه السلام) وزهده وتوكله على الله ،منها : ... انا أبو طالب محمد بن علي بن الفتح حدثنا أبو الحسين محمد بن احمد بن سمعون واخبرنا أبو بكر محمد بن الحسين المقرئ الفرضي ...عن ابن عباس (رضي الله عنه) قال خرج عيسى بن مريم يستسقي بالناس فأوحى الله إليه لا يستسقي معك خطاء فاخبرهم بذلك فقال من كان من اهل الخطايا فليعتزل فاعتزل الناس كلهم الا رجل مصاب بعينه اليمنى فقال له عيسى ما لك لا تعتزل قال يا روح الله ما عصيت الله طرفة عين ولقد التفت فنظرت بعيني هذه الى قدم امرأة من غير ان كنت اردت النظر إليها فقلعتها ولو نظرت إليها باليسرى لقلعتها قال فبكى عيسى حتى ابتلت لحيته بدموعه وقال اللهم انك خلقتنا وقد علمت مانعمل من قبل ان تخلقنا فلم يمنعك ذلك ان لا تخلقنا فلما خلقتنا وتكفلت بارزاقنا فارسل السماء علينا مدرارا فو الذي نفس عيسى بيده ما خرجت الكلمة تامة من فيه حتى ارخت السماء عزاليها وسقي الحاضر والباد "

المصادر :

١. الخطيب البغدادي : تاريخ بغداد ، ج١ ، ص ٢٧٤ – ٢٧٥ ؛ ج٢ ، ص ٣٥٥ ؛ ج٣ ، ص ٩٩ ؛ ج٤ ، ص ٣٨١ ؛ ج١٢ ، ص ٣٩١ ؛ ج١٤ ، ص ٤٤٧ .
٢. ابن عساكر : تاريخ دمشق ، ج٢١ ، ص ٣٤٣ ؛ ج٣٦ ، ص ٤٩ ؛ ج٣٩ ، ص ٢٨٤ ، ج٤٥ ، ص ٢٢٣؛ ج٤٧ ، ص ٤٠٩ – ٤١٠ ؛ ج٥١ ، ص ٨ .
٣. ابن ابي يعلى : طبقات الحنابلة ، ج٢ ، ص ١٥٦ ، ٢٤٢ .
٤. الذهبي : سير أعلام النبلاء ،١٦ / ٥١١ .

الملحق (٢)

نماذج من مواعظ ابن سمعون :

قال ابو حيان التوحيدي : اختم مجلسنا بدعاء الصوفية ، فقلت: سمعت ابن سمعون يدعو في الجامع في آخر مجلسه ويقول: اللهم اجعل قولنا موصولاً بالعمل، وعملنا محققاً للأمل، ولا تضايقنا فيما نتحول به، ونتقلب لك فيه، وكنف علينا بسترك، وسوغنا برك، وألهمنا شكرك، وخفف على أفواهنا ذكرك، واخصصنا بعد ذلك بما هو أليق بذلك؛ اللهم اسمع واستجب وقرب. وانصرفت. (الإمتاع والمؤانسة ،ج ١ ، ص ١٧٦، ١٧٧)

وقال ايضا : سمعت ابن سمعون الصوفي يقول: ما يقف البشر على بعد غور قول الله تعالى لكليمه: " وألقيت عليك محبة مني ولتصنع على عيني " ، فإن في هاتين الكلمتين ما لا يبلغ كنهه، ولا ينال آخره، ولو أن أرق الناس لساناً، وألطفهم بياناً أراد أن يتوسط حقيقة هذا القول لم يستطع وعاد حسيراً، ونكص بهيراً، وبقي عاجزاً. ثم قال: اللهم حبب بعضنا إلى بعض، واجمع شملنا إلى رضاك عنا مع إحسانك إلينا، إنك أهل ذلك، والجواد به.

(الصداقة والصديق ،ج ١ ، ص ٤٨)

حدثنا أبو بكر أحمد بن محمد بن غالب البرقاني قال قلت لأبي الحسين بن سمعون: أيها الشيخ أنت تدعو الناس إلى الزهد في الدنيا والترك لها وتلبس أحسن الثياب وتأكل أطيب الطعام فكيف هذا؟ فقال: كل ما يصلحك لله فافعله إذا صلح حالك مع الله بلبس لين الثياب وأكل طيب الطعام فلا يضرك.

حدثني الحسن بن محمد الخلال قال: قال لي أبو الحسين بن سمعون: ما اسمك؟ فقلت: حسن فقال: قد أعطاك الله الاسم فسله أن يعطيك المعنى.

حدثنا أبو طاهر عبد الواحد بن عمر بن المظفر الملاح قال سمعت ابن سمعون يقول: رأيت المعاصي نذالة فتركتها مروءة فاستحالت ديانة.(الخطيب البغدادي : تاريخ بغداد ،ج ١، ص ١٢٥)

وقال أبو علي الغضائري: سئل ابن سمعون عن قوله تعالى والزيتون والرمان مشتبهاً وغير متشابه فقال: مشتبه الأوراق مختلف المذاق هذا جلاء للظلام وهذا شفاء للسقام. وكان يوماً جالساً على الكرسي يتكلم فعرق فرمى إليه بمروحة فأخذها وأنشأ يقول: ما فيك من دفع كرب ... لهائم القلب صب فهبك روحت جسمي ... فمن يروح قلبي

(ابن ابي يعلى : طبقات الحنابلة ، ج ١، ص ٢٣٤، ٢٣٦)

اخبرنا أبو طالب محمد بن علي بن الفتح نا أبو الحسين بن سمعون حدثني محمد بن عبد الله العبدي قال كتب إلي أبو حارثة أحمد بن إبراهيم بن هشام بن يحيى بن يحيى الغساني حدثني أبي عن أبيه عن جده أن عمر بن عبد العزيز كان يقول اللهم إن رجالا أطاعوك فيما أمرتهم وانتهو عما نهيتهم اللهم وإن توفيقك إياهم كان قبل طاعتهم إياك فوفقني .

حدثنا أبو بكر الخطيب أنبأنا أبو الحسن علي بن طلحة بن محمد المقرئ قال سمعت أبا الحسين محمد بن أحمد ابن سمعون الواعظ يقول كل من لم ينظر بالعلم فيما لله عليه فالعلم حجة عليه ووبال .

أخبرنا أبو القاسم الشحامي أنبأنا أبو بكر البيهقي أنبأنا أبو عبد الرحمن السلمي قال: سمعت محمد بن أحمد بن سمعون وكان قد سئل عن الرضا ، الرضا بالحق والرضا عنه والرضا له ، فقال الرضا به مدبرا مختارا والرضاعنه قاسما ومعطيا والرضا له إلها وربا .

قال وأنبأنا أبو زكريا بن أبي إسحاق قال حضرت مجلس أبي الحسين بن سمعون فسأله رجل عن التصوف ما هو قال إن له اسما وحقيقة فعن أيهما تسأل فقال عنهما جميعا قال أما اسمه فنسيان الدنيا ونسيان أهلها وأما حقيقته فالمداراة مع الخلق واحتمال الأذى منهم من جهة الحق .

أخبرنا أبو سعد عبد الله بن أسعد بن أحمد بن محمد بن حيان الصوفي أنبأنا أبو بكر ابن خلف أنبأنا أبو عبد الرحمن السلمي قال سمعت أبا الحسين بن سمعون ببغداد وسئل عن هذه الآية " وواعدنا موسى ثلاثين ليلة وأتممناها بعشر " فتكلم فيه بفصول ثم قال في آخر كلامه مواعيد الأحبة وإن اختلفت فإنها تؤنس .

(ابن عساكر : تاريخ دمشق ، ج ٤٥ ، ص ٢٢٣؛ ج٥١، ص ١١-١٢،١٢،١٣)

عن علي بن طلحة المقري قال سمعت ابا الحسين بن سمعون يقول الصادقون الحذاق هم الذين نظروا الى ما بذلوا في جنب ما وجدوا فصغر ذلك عندهم فاعتذروا.

وسمعته يقول قللوا اهتمامكم لكم ووفروا اهتمامكم بكم وتوسدوا اوسادا من الشكر والبسوا لباسا من الذكر والتحفوا لحافا من الخوف تفوزوا بمدحة الرب الله ان تستهينوا بشيء يوجب الذم دون ان تستهينوا بما يوجب العقوبة.(ابن الجوزي : صفة الصفوة ،ج ١ ، ص ٢٨٦، ٢٨٧)

ومن كلامه ما رواه الصاحب أبو القاسم إسماعيل بن عباد قال:سمعت ابن سمعون يوما، وهو على الكرسي في مجلس وعظه يقول: سبحان من أنطق باللحم، وبصر بالشحم، وأسمع بالعظم، إشارة إلى اللسان والعين والأذن، وهذه من لطائف الإشارات. وله كل معنى لطيف. (ابن خلكان : وفيات الأعيان ،ج ٤ ، ص ٣٠٤)

قال أبو سعيد النقاش: كان ابن سمعون يرجع إلى علم القرآن وعلم الظاهر، متمسكا بالكتاب والسنة، لقيته وحضرت مجلسه، سمعته يسأل عن قوله: " أنا جليس من ذكرني " قال: أنا صائنه عن المعصية، أنا معه حيث يذكرني، أنا معينه.

قال السلمي: سمعت ابن سمعون، وسئل عن التصوف، فقال: أما الاسم، فترك الدنيا وأهلها، وأما حقيقته، فنسيان الدنيا ونسيان أهلها. وسمعته يقول: أحق الناس بالخسارة يوم القيامة أهل الدعاوي والاشارة.(الذهبي:سيرأعلام النبلاء ، ج ١٦ ، ص ٥٠٧، ٥٠٨، ٥١٠)

الهوامش :

(١) الخطيب البغدادي ، ابي بكر احمد بن علي : تاريخ بغداد او مدينة السلام ، دارالكتاب العربي (بيروت ، د ت) ح١، ص٢٧٤؛ ابن ماكولا، ابو نصر علي بن هبة الله : الاكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الاسماء والكنى والانساب ،تصحيح وتعليق : عبد الرحمن بن يحيى المعلمي، ط٢ ، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية ، (الدكن ، ١٩٦٦م) . ابن ابي يعلى ، القاضي ابو الحسين محمد بن القاضي محمد بن الحسين الفراء : طبقات الحنابلة ، تحقيق : محمد حامد الفقي ، مطبعة السنة المحمدية (القاهرة ، ١٩٥٢م) ج٢، ص١٥٥؛ ابن عساكر، ابو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله : تبيين كذب المفتري فيما نسب الى الامام ابي الحسن الاشعري ، عني بنشره : حسام الدين المقدسي ، مطبعة التوفيق (دمشق، ١٣٤٧هـ) ص٢٠٠؛ ابن الجوزي ، عبد الرحمن بن علي بن محمد : المنتظم في تاريخ الملوك والامم ، تحقيق دائرة المعارف العثمانية ، ط١ (حيدر آباد، ١٣٥٧ هـ – ١٣٥٨ هـ) ج٧، ص ١٩٨؛ ابن خلكان ، ابو العباس احمد : وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان ، تحقيق : احسان عباس ، دار صادر (بيروت ، ١٩٧٧ م) ج٤،ص ٣٠٤ ؛ الذهبي ، شمس الدين بن محمد بن عثمان : سير اعلام النبلاء ، تحقيق: شعيب الارنؤوط، ط٤، مؤسسة الرسالة (بيروت ، ١٩٨٦م) ج١٦، ص ٥٠٥ . وينظر ترجمته ايضا في : ابن عساكر : تاريخ مدينة دمشق،دراسة وتحقيق : علي شيري ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع (د ت)ج٥١، ص ٨ ؛ الذهبي : تاريخ الاسلام ، حوادث (٣٨١هـ – ٤٠٠هـ) تاريخ الاسلام ووفيات المشاهير والاعلام ، تحقيق : بشار عواد معروف ، شعيب الارنؤوط ، صالح مهدي عباس، ط ١، مؤسسة الرسالة ، (بيروت، ١٩٨٨م) ص ١٥٣ – ١٥٦؛ ابن كثير ، : ابو الفداء الدمشقي : البداية والنهاية ، دار ابن كثير (بيروت، د ت) ج١١ ، ص ٣٢٣ ؛ ابن مفلح ، برهان الدين ابراهيم : المقصد الارشد في ذكر اصحاب الامام احمد ، تحقيق: عبد الرحمن بن سليمان بن العثيمين ، ط١ (الرياض ، ١٤١٠ هـ) ج٢ ، ص ٣٤٠ ؛ الصفدي ، صلاح الدين خليل بن ايبك : الوافي بالوفيات ،ج١، تحقيق : هلموت ريتر، ط ٢(فيسبادن ، ١٩٦١م) ص ١٧٣ ؛ العليمي ، ابو اليمن مجير الدين عبدالرحمن بن محمد : المنهج الاحمد في تراجم اصحاب الامام احمد ، تحقيق: محمد محي الدين عبدالحميد، ط١ ، مطبعة المدني (القاهرة ، ١٩٦٣ – ١٩٦٥م) ج ٢ ، ص ٧٦– ٧٩ ؛ ابن العماد ، ابو الفلاح عبد الحي : شذرات الذهب في اخبار من ذهب، تحقيق : لجنة احياء التراث العربي ، دار الافاق الجديدة (بيروت ، د ت) ج٢ ، ص ١٢٤ – ١٢٥ ؛ الزركلي ، خير الدين : الاعلام ، طـ ٤ ، دارالعلم للملايين (بيروت ، ١٩٧٩م) ج ٥ ، ص ٣١٢ .

(٢) ابن ماكولا : الاكمال ، ٣٦٢/٤ ؛ ابن حجر العسقلاني ، احمد بن علي بن محمد : نزهة الالباب في الالقاب ، تحقبق : عبد العزيز محمد بن صالح السديري ، (الرياض ، ١٩٨٩) ج١ ، ص ٣٧٥ .

(٣) الخطيب البغدادي : تاريخ بغداد ، ٢٧٥/١. ابن عساكر : تاريخ دمشق ، ١٠/٥١ .

(٤) الذهبي : سير ، ٥٠٦/١٦

(٥) الذهبي : سير ، ٥١٠/١٦ ؛ ابن كثير : البداية والنهاية ، ٢٩٠/١١ .

(٦) ابن عساكر : تاريخ ، ٨/٥١ ، ٩ ؛ وينظر: ابن الغزي : ديوان الاسلام ، ٥٣/١ ؛ الزركلي : الاعلام ، ٣١٢/٥.

(٧) ابن عساكر : تاريخ ، ١١/٥١ ؛ الذهبي : سير ، ٥٠٧/١٦ .

(٨) ابن العماد : شذرات الذهب ، ١٢٥/٢ .

(٩) ابو حيان التوحيدي : الامتاع والمؤانسة ، ١٢٥/١ .

(١٠) صيد الخاطر ، ١٤٧/١ .

(١١) ينظرلذلك: الخطيب البغدادي : المصدر السابق ، ٢٧٥/١- ٢٧٦ ؛ ابن الجوزي : صفة الصفوة ، ٢٨٦/١ ، ٢٨٧؛ ابن ابي يعلى : طبقات الحنابلة ، ١٥٧/٢؛ الذهبي : سير، ٥٠٧/١٦.

(١٢) المصدر السابق ، ٢٧٧/١؛ ابن ابي يعلى : المصدر السابق ، ١٦٠/٢ - ١٦١ ؛ ابن خلكان : وفيات الاعيان ، ٣٠٥/٣ ؛ ابن مفلح : المقصد الارشد ، ٣٤١/٢ .

(١٣) الخطيب البغدادي : المصدر السابق ، ٢٧٦/١- ٢٧٧ ؛ ابن ابي يعلى : المصدر السابق ، ١٥٧/٢- ١٥٨ ؛ ابن عساكر: تبيين ، ص٢٠٤- ٢٠٥ ؛ ابن الجوزي : المنتظم ، ١٩٩/٧ .

(١٤) البداية والنهاية ، ٢٩٠/١١ .

(١٥) ابن ابي يعلى : المصدر السابق ، ١٥٨/٢ - ١٦٠ ؛ ابن الجوزي : المنتظم ، ٨٨/٧ - ٨٩ ؛ ابن كثير : المصدر السابق ، ٢٨٩/١١- ٢٩٠ .

* ينظرترجمته في : ابن الجوزي : صفة الصفوة ، ٢٨٣/١ .

(١٦) الخطيب البغدادي : المصدر السابق ، ٢٧٧/١ ؛ ابن عساكر : تاريخ ، ٩/٥١ ؛ ابن الجوزي : صفة الصفوة ، ٢٨٦/١ .

(١٧) سيراعلام النبلاء ، ٥٠٥/١٦ ؛ وينظر : الخطيب البغدادي : المصدر السابق ، ٢٧٤/١ ؛ ابن ماكولا : المصدر السابق ، ٣٦٢/٤ ؛ ابن ابي يعلى : المصدر السابق ، ١٥٦/٢. وينظر: ابن العماد : المصدر السابق ن ١٢٥/٢ .

(١٨) ينظر: ابن عساكر : تاريخ ، ٨/٥١ ، ٩ ؛ ابن الجوزي : صفة الصفوة ، ٢٨٧/١ ؛ ابن خلكان : المصدر السابق ، ٣٠٥/٣ .

(١٩) ينظر: ابن ابي يعلى : المصدر السابق ، ١٥٥/٢، ١٥٦؛ ابن مفلح : المصدر السابق ، ٣٤٠/٢ ، ٦٠/٣

(٢٠) ابن ابي يعلى : المصدر السابق ، ١٥٨/٢ ، ١٦١؛ العليمي : المنهج الاحمد ، ٧٨/٢.

(٢١) ابن عساكر : تاريخ ، ١٥/٥١ .

(٢٢) ينظر: الخطيب البغدادي : المصدر السابق ، ٢٧٤/١ ؛ ابن عساكر : تاريخ ، ٨/٥١ ؛ ابن ابي يعلى : المصدر السابق ، ١٥٦/٢؛ الذهبي : سير ، ٥٠٥/١٦ - ٥٠٦.

(٢٣) الذهبي : سير ، ٤٢٣/١٨ ؛ ابن مفلح : المصدر السابق ١٦٨/٢.

(٢٤) ينظر: الخطيب البغدادي : المصدر السابق ، ج٢، ص ٣٥٤- ٣٥٥ ، ج٧ ، ص ٤٠٠ ، ج٨ ، ص٦١ ، ج١١ ، ص ٤٢٢ ، ج١٢ ، ص ٤٣ ، ٣٩١ ؛ ابن عساكر : تاريخ ، ج ٢١ ، ص ٣٤٣ ، ج٣٦ ، ص ٤٩ ، ج٣٩ ، ص٢٨٤ ، ج٤٥ ، ص ٢٢٣

(٢٥) ابو الطيب ، محمد بن احمد الفاسي المكي : ذيل التقييد ، تحقيق : كمال يوسف الحوت ، ط ١ (بيروت ، ١٤١٠) ج٢، ص٣٣٣؛ وينظر : الذهبي : سير ، ٥٠٥/١٦ .

(٢٦) ينظر: ابو الطيب : ذيل التقييد ، ج١ ، ص ص ١٣٨ ، ١٦٤ ، ١٨٨ ، ٢٠٠ ، ٢٩٦ ، ٣٦١ ، ٤٠٥ ، ج٢ ، ص ص ١٢ ، ٢٤ ، ٢٨ ، ٧٢ ، ١٢٨ ، ١٧٨ ، ٢٦٥ ، ٢٧٣ ، ٣٣٣ ؛ ابن مفلح : المصدر السابق ٧٨/١.

** ابوحامد الاسفراييني احمد بن محمد : فقيه شافعي ، قدم بغداد وهو حدث واقام بها مشغولا بالعلم وانتهت اليه رئاسة المذهب وعظم جاهه عند الملوك والعامة ودرس الفقه ، وقيل عنه : " مارابنا في الشافعيين افقه من ابي حامد " توفي ببغداد سنة ٤٠٦هـ . الخطيب البغدادي : المصدر السابق ، ٣٦٨/١ – ٣٧٠ ؛ السمعاني ، ابو سعد عبدالكريم بن محمد :الانساب، تقديم وتعليق: عبدالله عمر البارودي ، ط١ (بيروت ، ١٩٨٨ م) ج١، ص ١٤٤ – ١٤٥.

(٢٧) ابن ابي يعلى : المصدر السابق ، ١٦١/٢. وذكرفي بعض الاحاديث التي املاها انه سمعها بدمشق . راجع الملحق رقم (١) ص ١٢– ١٣.

(٢٨) راجع الملحق رقم (١) ص ١٢– ١٣.

(٢٩) الخطيب البغدادي : المصدر السابق ، ١٩/٦ .

(٣٠) ابن عساكر : تاريخ ، ٩/٥١ ؛ الذهبي : تاريخ الاسلام ، حوادث ٣٨١ هـ – ٤٠٠ هـ) ، ص١٥٣.

(٣١) ابن عساكر : تاريخ ، ٩/٥١ ؛ الذهبي : سير ، ٥٠٦/١٦ ؛ ابن كثير : المصدر السابق ، ٣٢٣/١١.

*** ابو بكر ابن الباقلاني محمد بن الطيب ، من اهل البصرة ، مالكي اشعري سكن بغداد وصاراحد ابرز علماء الكلام فيها ، لهامؤلفات كثيرة في الفرق وعلم الكلام ، توفي ببغداد سنة ٤٠٣هـ ودفن بداره ثم نقل الى مقبرة الامام احمد . ابن عساكر: تبيين ، ص٢١٧ – ٢٢١ .

(٣٢) ابن عساكر: تبيين ، ص٢٠١ ؛ الذهبي : سير ، ٥٠٧/١٦ .

(٣٣) ابن عساكر : تاريخ ، ١٥/٥١ ؛ الذهبي : سير ، ٥١٠/١٦ .

(٣٤) ابن عساكر: تبيين ، ص٢٠٠.

(٣٥) ابن الغزي : ديوان الاسلام ، ٥٣/١ .

(٣٦) الجرجاني، ابو القاسم حمزة بن يوسف : تاريخ جرجان ، ط٣ (بيروت ، ١٩٨١) ، ج١ ، ص ١١١.

(٣٧) شذرات الذهب ، ١٢٤/٢ .

(٣٨) ابن عساكر: تبيين ، ص ٣٩٠ .

(٣٩) المصدر نفسه ، ص ٢٠٠ ؛ الذهبي : سير ، ٥٠٧/١٦ .

(٤٠) وهم : ابن ابي يعلى في طبقات الحنابلة ، ابن مفلح في المقصد الارشد ، العليمي في المنهج الاحمد والنابلسي في مختصر طبقات الحنابلة ، للتفاصيل راجع هامش رقم (١) .

(٤١) كتاب تاريخ الصوفية لـ: ابي عبد الرحمن السلمي (ت ٤١٢هـ) وهوغيركتابه طبقات الصوفية ، ذكره الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد ، ج١ ، ص ٣٠٢ ، ونقل عنه معظم تراجم الصوفية . وفي ترجمة ابن سمعون نقل عنه : ابن عساكر في تاريخ دمشق ، ج ٥١ ، ص٩ وبعدها ، والذهبي في سيراعلام النبلاء ، ج ١٦، ص ٥٠٥ وبعدها . عن الكتاب ينظر: نور الدين شريته : مقدمة كتاب طبقات الصوفية ، (القاهرة ، ١٩٥٣) ص ٨ .

(٤٢) ينظر: تبيين كذب المفتري ، ص ٣٩٠ .

(43) H . Laoust : Le Hanbalism sous Caliphat in Baghdad (241- 656) , R.E.I. (Paris , 1959) p , 94 .

لاوست : الحنابلة ، دائرة المعارف الاسلامية ، ترجمة : ابراهيم زكي خورشيد وآخرون ، ط٢ (دارالشعب ، ١٩٦٩) ج١٦، ص ٩٤ .

(٤٤) محمد محمود ادريس : تاريخ العراق والمشرق الاسلامي خلال العصر السلجوقي الاول، مكتبة نهضة الشرق (القاهرة، ١٩٨٥م) ص ٢٤٦– ٢٤٧ .

(٤٥) ؛ بدري محمد فهد : العامة ببغداد في القرن الخامس الهجري، مطبعة الارشاد (بغداد، ١٩٦٧م) ص ٢٢٥.

(٤٦) بدري محمد فهد ، المرجع السابق ، ص ٢٢٣ .

(٤٧) ابن الجوزي : المنتظم ، ٢٣٨/٧ ؛ وينظرايضا : ابن ابي يعلى : المصدر السابق ، ١٥٨/٢.

(٤٨) ينظر: ابن الجوزي : المنتظم ، حوادث السنوات ٤٤٧هـ ، ٤٥٦هـ ، ٤٦٥هـ ، ٤٦٩هـ ؛ البنداري ، الفتح علي بن محمد : تاريخ دولة ال سلجوق (القاهرة ، ١٩٠٠) ص ٥٠ .

(٤٩) ابن الاثير: الكامل ، ٣٠٨/٨–٣٠٩، وينظر: مسكويه : تجارب ،٣٢٢/١– ٣٢٣.

(٥٠) ينظر : ابن الجوزي : المنتظم ، ٨ / ٤١ ؛ ابن كثير : المصدر السابق ، ١٢ / ٢٦ .

(٥١) بدري محمد فهد ، المرجع السابق ، ص ٢٢٥ .

(٥٢) ينظر: الصابي ، ابو الحسين هلال بن المحسن ابراهيم : تاريخ الصابي ، ج٨، مذيل على كتاب ذيل تجارب الامم لابي شجاع ، ج٤ ، تحقيق : هـ. ف . امدروز ، د. س . مرجليوث (القاهرة، ١٩١٩م) ص ٣٣٩ ؛ مسكويه : المصدر السابق ، ٤٠٨/٢ ؛ ابن الجوزي : المنتظم ، ج٧، ص ٧– ٨ ، ١٥– ١٦ ، ٢٢٠– ٢٢٢.

(٥٣) احسن التقاسيم في معرفة الاقاليم ، ط٢ ، مطبعة بريل (ليدن ، ١٩٠٦م) ص ١٢٦ .

(٥٤) طبقات الحنابلة ، ١٥٧/٢ – ١٥٨ ؛ ابن الجوزي : المنتظم ، ٨٨/٧ .

(٥٥) ينظر: ابن خلكان : المصدر السابق ، ٤٤١/٣ ؛ ابن مفلح : المصدرالسابق ، ٢٩٨/٢ .

(٥٦) ابن ابي يعلى : المصدر السابق ، ١٢٦/٢ .

(٥٧) ابن الجوزي : المنتظم ، ٢٥٠/٦ .

(٥٨) ابن الاثير : المصدر السابق ، ٥٧٦/٨ .

(٥٩) ديوان الاسلام ، ٥٣/١ .

(٦٠) سير اعلام النبلاء ، ٥٠٦/١٦ .

(٦١) الاكمال ، ٣٦٢/٤ ؛ وينظر : ابن خلكان : المصدر السابق ، ٣٠٤/٤ .

(٦٢) البداية ، ٣٢٣/١١ .

(٦٣) تاريخ بغداد ، ٢٧٤/١ ، ونقل عنه ذلك معظم المؤرخين وكتاب السير والتراجم ممن ترجموا لابن سمعون ، تاييدا لكلام الخطيب البغدادي الذي كان اقرب المؤرخين العلماء الى عصر ابن سمعون ، ينظر : ابن ابي يعلى : المصدر السابق ، ١٥٥/٢ ؛ ابن عساكر: تبيين ، ص ٢٠٠ – ٢٠١ ؛ ابن خلكان : المصدر السابق ، ٣٠٤/٤ ؛ الذهبي : تاريخ الاسلام ، حوادث ٣٨١ هـ – ٤٠٠ هـ) ، ص١٥٣ ؛ الصفدي : الوافي ، ١٧٣/١ ؛ ابن مفلح : المصدرالسابق ، ٣٤٠/٢ .

(٦٤) ابن عساكر : تاريخ ، ٩/٥١ ؛ ابن خلكان : المصدر السابق ، ٣٠٤/٤ .

(٦٥) ابن عساكر: تبيين ، ص ٣٩٠ .

(٦٦) شذرات الذهب ، ١٢٥/٢؛ وينظر ايضا : ابن خلكان : المصدر السابق ، ٣٠٤/٤ ؛ الصفدي : المصدرالسابق ، ١٧٣/١ .

(٦٧) ابن عساكر : تاريخ ، ٩/٥١ ؛ ابن العماد : المصدر السابق ، ١٢٥/٢.

(٦٨) الزركلي : الاعلام ، ٣١٢/٥ .

(٦٩) الحريري ، ابو محمد القاسم بن علي : مقامات الحريري ، تحقيق : دي ساسي (باريس ، ١٨٧١) ، المقامة ٢١ ، المقامة الرازية ، ج١ ، ص ٢٠٥ .

(٧٠) الخطيب البغدادي : المصدر السابق ، ٢٧٤/١ ؛ ابن ابي يعلى : المصدر السابق ، ١٥٥/٢ ؛ ابن عساكر: تبيين ، ص ٢٠٠ – ٢٠١ .

(٧١) وفيات الاعيان ، ٣٠٤/٤ ؛ وينظر: الصفدي : المصدرالسابق ، ١٧٣/١ .

(٧٢) Laoust : Le Hanbalism … p , 90 – 91.

(٧٣) راجع ص ٣ – ٤ من هذا البحث .

(٧٤) ينظر: الخطيب البغدادي : المصدر السابق ، ٢٧٤/١ ؛ ابن ابي يعلى : المصدر السابق ، ١٥٥/٢؛ ابن عساكر: تاريخ ، ٩/٥١ ؛ ابن الجوزي : المنتظم ، ١٩٨/٧ ؛ ابن خلكان : المصدر السابق ، ٣٠٤/٤ .

(٧٥) ابن عساكر: تبيين ، ص ٢٠١؛ الذهبي : سير ، ٥٠٧/١٦ .

(٧٦) الشريشي: شرح مقامات الحريري ، المقامة (٢١) الرازية ، ج١ ، ص ٣٢٢ ، الزركلي : الاعلام ، ٣١٢/٥ .

(٧٧) راجع الملحق رقم (٢) نماذج من مواعظ ابن سمعون ، ص ١٤ – ١٥.

(٧٨) لاوست : الحنابلة ، المرجع السابق ، ٩٤/١٦ .

(٧٩) ابن عساكر: تبيين ، ص ٢٠٠.

(٨٠) الخطيب البغدادي : المصدر السابق ، ٢٧٤/١ ؛ ابن الجوزي : صفة الصفوة ، ٢٨٧/١ .

(٨١) الذهبي : سير ، ٥١٠/١٦ .

(٨٢) الخطيب البغدادي : المصدر السابق ، ٢٧٥/١ ؛ ابن عساكر: تاريخ ، ١٢/٥١ .

(٨٣) المصادر نفسها ؛ ابن الجوزي : صفة الصفوة ، ٢٨٦/١ .

(٨٤) المنتظم ، ١٩٨/٧ ؛ ابن كثير : المصدر السابق ، ١١ / ٣٢٣ .

(٨٥) ينظر: الخطيب البغدادي : المصدر السابق ، ٧٥/١٢.

(٨٦) ابن الجوزي : صفة الصفوة ، ٢٨٦/١ .

(٨٧) الذهبي : سير ، ٥٠٧/١٦ .

(٨٨) المصدر نفسه .

(٨٩) ابن ابي يعلى : المصدر السابق ، ١٦١/٢.

(٩٠) ابو حيان التوحيدي : الصداقة والصديق ، ج١ ، ص ٤٨ .

(٩١) ابن عساكر: تاريخ ، ٤٠٩/٤٧ .

(٩٢) ينظر: الخطيب البغدادي: المصدر السابق ، ٣١/٦ – ٣٢ ؛ ابن ابي يعلى : المصدر السابق ، ٨٧/١.

(٩٣) الخطيب البغدادي : المصدر السابق ، ٣٩٣/١٤ .

(٩٤) للتفاصيل : راجع الملحق رقم (٢) نماذج من مواعظ ابن سمعون ، ص -------- .

(٩٥) الذهبي : سير ، ٥١٠/١٦ .

(٩٦) ينظر: ابن عساكر : تاريخ ، ٩/٥١ ؛ ابن كثير : المصدر السابق ، ١١ / ٣٢٣ .

(٩٧) ابن ابي يعلى : المصدر السابق ، ٢/ ١٥٨، ١٦١ .

(٩٨) المصدر نفسه ، ١٦١/٢ ؛ الذهبي : سير ، ٥٠٧/١٦ ، ٥٠٨ ، ٥١٠

(٩٩) ينظر: ابو حيان التوحيدي : الامتاع والمؤانسة ، ١٧٧/١ .

**** الوزير الكبير العلامة، الصاحب، أبو القاسم إسماعيل بن عباد بن عباس الطالقاني الاديب الكاتب، وزير الملك مؤيد الدولة بويه بن ركن الدولة صحب الوزير أبا الفضل بن العميد، ومن ثم شهر بالصاحب ، توفي سنة ٣٨٥هـ ، عن تسع وخمسين سنة ، له كتاب الوزراء ، وكتاب الكشف عن مساوئ شعر المتنبي ، وكتاب الاسماء الحسنى ، لقب كافي الكفاة. الذهبي : سير أعلام النبلاء ، ١٦ / ٥١١ – ٥١٤

(١٠٠) ابن خلكان : المصدر السابق ، ٣٠٤/٤.

(١٠١) ينظر: ابن الجوزي : المنتظم ، ٨٢/٥ ؛ الصفدي : المصدرالسابق ، ، تحقيق : س . دريدرينغ ، ج٦ ، ص ٤٦٣ ؛ ابن كثير: المصدر السابق ، ١٢ / ٢٢٩ .

(١٠٢) روت عن ابن سمعون وكانت صادقة صالحة ، ولما توفيت دفنت بجوار قبرابن سمعون . الخطيب البغدادي : المصدر السابق ، ٤٤٧/١٤ .